قصص
بوليسية
للأولاد

لغز حمام السباحة

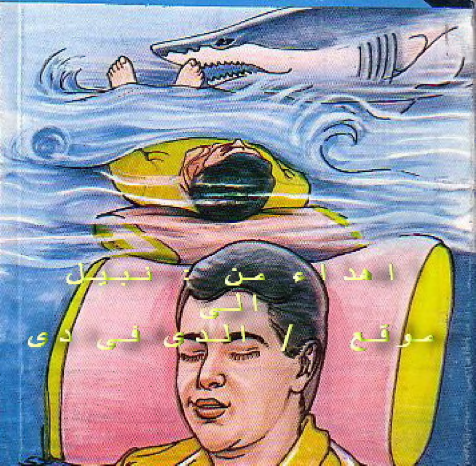

اهداء من : نبيل
الى
موقع / الدى فى دى

حمام السباحة

لا توجد جريمة كاملة ..

اكتشف السكرتير حقيقة الملايين التى جمعها رئيسه من تجارة السموم ، وعندما واجهه بالحقيقة التى اكتشفها ، حاول رئيسه رشوته فلم يقبل .. ثم هدده فلم يتراجع .. ففكر الرئيس فى خطة شيطانية ليصبح فى مأمن من كشف حقيقته أمام الشرطة .

فما هى هذه الخطة الشيطانية ؟

ومن الذى اكتشفها ؟

بين سطور هذا اللغز المثير ستعرف الإجابة عن هذا السؤال .

٢٢٣٤٤٠

دار المعارف

قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر

المغامرون الخمسة فى

لغز حمام السباحة

بقلم: محمود سالم

١٧٦

رئيس التحرير: رجب البنا

دار المعارف

الناشر : دار المعارف — ١١١٩ شارع كورنيش النيل — القاهرة ج. م. ع.

زنجر .. يحب !

زنجر

اختفى الكلب « زنجر » فجأة من منزل « تختخ » .. استيقظ المغامر ذات صباح ، وحمل طعام صديقه العزيز ونزل إلى حديقة المنزل ولم يجد « زنجر » فى الكشك الخشبى الأنيق ، ودار فى طرقات الحديقة ينادى عليه ، ولكن « زنجر » كان « فص ملح وداب » وأحس « تختخ » بالغضب أين ذهب ؟ لعله يكون قد خرج للنزهة فى شوارع المعادى ولكن هذه ليست عادته ..

وتصور « تختخ » أن الكلب العزيز ربما يطارد فأرًا أو قطة حاولا دخول الحديقة ، وكثيرًا ما حدث هذا ، وهكذا جلس يفكر نحو نصف ساعة ولكن « زنجر » لم يظهر .

عاد « تختخ » إلى الفيلا واتصل بالمغامرين وسألهم عن « زنجر » ، وكانت الإجابة أن أحدًا منهم لم يره على الإطلاق ، وعندما مرت ساعتان على غياب « زنجر » تأكد « تختخ » أن

شيئاً قد حدث للكلب ، وهكذا أتم ارتداء ثيابه ثم ركب دراجته وخرج يطوف بالشوارع القريبة ، ثم ذهب حتى الكورنيش دون جدوى .. وهنا لم يكن هناك بد من إبلاغ الشرطة ، فالكلب يحمل ترخيصاً حكوميا ، ومعنى ذلك أن الحكومة مسئولة عن حياته .. وهكذا اتجه إلى الشرطة ، وكان يعرف أنه سيتعرض لعاصفة من التأنيب والتوبيخ من الشاويش « **فرقع** » الذى قد يطيق الحديث عن أى شيء خاص بالمغامرين الخمسة إلا « **زنجر** » ، باعتبار أن هناك صراعاً خاصاً محتوماً بينهما .

وهكذا دخل « **تختخ** » إلى قسم الشرطة ، وهو متأهب لغضب الصديق اللدود ، الشاويش « **على** » ، ولم يخب ظن « **تختخ** » ، عندما صاح الشاويش عندما رآه : ماذا تريد أنت أيضا ؟ .

تختخ : يا حضرة الشاويش أنا مواطن ومن حقى كبقية المواطنين أن ألجأ إلى قسم الشرطة إذا كنت فى حاجة إلى مساعدة أو حماية ! .

الشاويش : أى مساعدة .. ؟ وأى حماية ؟ ولمن ؟ ..

تختخ : للكلب « **زنجر** » ! .

لم يكد الشاويش « **على** » يسمع اسم « **زنجر** » حتى هب واقفاً .. بل أخذ يقفز فى الهواء وهو يصيح : كلاب .. كلاب .. لم يعد عندى مشكلة إلا مع الكلاب ..

ونظر « **تختخ** » حوله فوجد فتاة ظريفة فى مثل سنه تقريباً تقف دامعة العينين وقد بدا عليها الحزن الشديد .. تبادلا النظرات ، وفهم « **تختخ** » على الفور سر ثورة الشاويش ، فلابد أن هذه الفتاة الجميلة قد ضاع منها كلب أيضاً وجاءت لإبلاغ الشاويش .

ترك « **تختخ** » الشاويش يصيح كما يشاء ويقفز كما يشاء ، وسأل الفتاة : هل ضاع منك كلب أنت أيضا ؟ .

الفتاة : نعم صديقتى العزيزة « سونا » ! .

تختخ » : متى اختفت ؟ .

الفتاة : هذا الصباح ! .

تختخ : أى نوع من الكلاب هى ؟ .

الفتاة : من طراز « الكانيش » الأبيض ! .

تختخ : تعالى نخرج ! .

الفتاة : وبلاغ الشرطة ؟ ..

تختخ : إن الشاويش « على » لن يستمع إلى كلمة واحدة بعد أن جئت .. إن بيننا مشاكل لا تنتهى ! .

الفتاة : ولكن كيف سأعثر على « سوتا » ؟ .

تختخ : هل اسمها سوتا » ؟ .

الفتاة : نعــم ! .

تختخ : سأعثر أنا عليها ! .

الفتاة : ولكن أنت نفسك حضرت للإبلاغ عن كلب ضائع !! .

تختخ : نعم ولكن مادامت كلبتك قد ضاعت أيضًا ، فسوف أعرف كيف أعثر على الكلبين معًا ! .

كان « **تختخ** » يتحدث بثقة ، وهكذا اتبعته الفتاة وهى تشعر أن هذا الولد السمين يملك قوة غير عادية سواء أكانت قوة ذهنية أم عضلية .

وهما يخرجان كان الشاويش « **على** » قد أصبح على حافة الجنون ، فقد دخل شخص ثالث يبلغ عن فقد كلبه ، سارا معًا ، وكان مع الفتاة دراجة أيضًا .. وهكذا مضيا فى شوارع المعادى الهادئة ، كانا يتحدثان فقال « **تختخ** » : إننى أعرف

« فيلا مملوءة بالأزهار الجميلة والأشجار الكثيفة ، وبالقرب من هذه الفيلا كثيرًا ما عثرت على « زنجر » فى مثل هذه الأيام ! .

الفتاة : ولماذا مثل هذه الأيام ؟ .

تختخ : هذا يتعلق بأشياء خلقها الله فى طبيعة الحيوان ، فهو فى فترة معينة يحتاج كل كائن إلى أن يتعرف فيه على الجنس الآخر ! .

الفتاة : شىء مدهش ! .

تختخ : الحياة كلها قصة مدهشة من أولها إلى آخرها .

وسارا حتى وصلا إلى « الفيلا » وتقدم « تختخ » من رجل يرتدى الملابس البلدية وقال : صباح الورد ! .

رد الرجل : صباح الحب .

تختخ : هل « زنجر » هنا ؟ .

الرجل : نعم .. منذ ثلاث ساعات ! .

تختخ : ومعه كلبة من نوع « كانيش » بيضاء اللون ! .

الرجل : كيف عرفت ؟ .

تختخ : المسألة غير محتاجة إلى معرفة ! .

وعاد « تختخ » ومعه زنجر بعد أن وجده بجوار الفيلا التى يحوطها الأشجار الكثيفة من كل جانب .

وأعطى « تختخ » للرجل مبلغًا من المال ، ثم دخل « تختخ » إلى « الفيلا » .. ووجد « زنجر » يجلس هادئًا بجوار شجرة « ورد » وكانت الكلبة البيضاء « سونا » تجلس أمامه وهما يتبادلان النباح المكتوم .. وما كاد « زنجر » يرى « تختخ » حتى هب واقفًا ، وكأنه يقف احترامًا لصاحبه ..

وأسرعت « سونا » إلى صاحبتها ، وخرج كل منهما وخلفه كلبه .. وأسرع « تختخ » إلى حديقة منزل « نوسة » و « محب » ليطمئن الأصدقاء أن « زنجر » قد عاد ، فهو يعرف أنهم يحبون الكلب الأسود حبًا لا يقل عن حبه له ..

نوسة : أين وجدته « يا تختخ » ؟ .

تختخ : لقد وجدته فى نفس « الفيلا » القريبة من حديقتنا هذه ، أتمنى لو يأتى يوم أستطيع أن أتفقد هذه الفيلا من الداخل ، يقولون .. إن بها حمام سباحة لا يوجد له مثيل فى جماله وروعته ..

محب : ولكنى أعرف أن صاحبها لا يقابل أحدًا من الغرباء ، وليس له أصدقاء فى المعادى ، ولا يعرفه أحد شخصيا ..

تختخ : من يدرى ؟ .. قد يأتى يوم نستطيع رؤية هذه « الفيلا » من الداخل .

لغز ورقة لوزة !!

لوزة

دخلت « **لوزة** » مندفعة كالسهم إلى حديقة منزل « **نوسة ومحب** » ، وقد أطبقت يدها على شيء ، وقالت : في يدى ورقة .. الشاطر فيكم يعرف ما فيها !

كان « **تختخ** » يجلس منهمكًا في تنظيف ساعته بمنديل « كلينكس » ، فالتفت إليها وقال : ما لون الورقة ؟ ..

لوزة : لن أقول !! .

محب : ورقة بخمسة جنيهات ! .

لوزة : غلط ! .

عاطف : بجنيه واحد ! .

لوزة : غلط ! .

نوسة : ورقة بيضاء ! .

لوزة : ليست بيضاء تمامًا ! .

تختخ : عليها معلومات مهمة !! .

لوزة : هذا صحيح ! .

تختخ : هذه المعلومات بداية لغز ! .

لوزة : تمام ! .

تختخ : ما هو اللغز ؟ .

لوزة : لا أعرف ! .

وانفجر الجميع ضاحكين ... وقال « **محب** » : إنه لغز ، وهمس في أذن « **لوزة** » قائلا : لغز من صناعة خيالك ! .

لوزة : أبدًا ليس لغزًا وهميا ولا من صناعة خيالى ، وحتى لا نضيع وقتًا سأقول لكم إنها تعليمات من المفتش « **سامى** » ! .

انتبه الجميع إلى « **لوزة** » بعد أن كادوا ينصرفون عنها ، وقال « **عاطف** » : ماذا حدث ؟ لقد ذهبت لشراء قطعة شيكولاتة فهل استبدلت بالشيكولاتة لغزًا ؟ .

لوزة : هيا إلى دراجاتكم ، إن المفتش « **سامى** » في انتظارنا ..

نوسة : صحيح ؟ .

فتحت لوزة يدها وأخرجت ورقة صغيرة مطوية .

لوزة : طبعًا !! .

فتحت « **لوزة** » يدها وأخرجت ورقة صغيرة مطوية ، ثم فتحتها وقرأت « فيلا راماتان » بالمعادي الجديدة .. وقرأت اسم الشارع والرقم ثم قالت : وأنا ذاهبة إلى « الميني ماركت » لشراء الشيكولاتة ، وجدت سيارة « **المفتش** » السوداء تقف بجوارى ، وبعد السلامات الحارة قال لى : إنه ذاهب إلى هذا العنوان لبحث موضوع غامض ، وإذا شئنا لحقنا به ! .

ولم ينتظر الشياطين كلمة واحدة زيادة ، ولكن « نوسة » قالت : ولكن « فيلا راماتان » اسم « فيلا » عميد الأدب المرحوم الدكتور « طه حسين » .. وهى فى شارع الهرم وليس فى المعادى ! .

تختخ : إنك مرجعنا فى كل شىء يا « **نوسة** » ، ولكن ما معنى « راماتان » ؟ .

نوسة : إنهما مثنى كلمة « رامة » وهى كلمة فارسية تعنى الواحة ! .

محب : هذه الفتاة مثقفة ! .

تختخ : إنها ذاكرة المغامرين الخمسة وقاموسهم الذى لا يخطىء ! .

ابتسمت « نوسة » فى خجل ، وقالت : لا داعى لكل هذه التحيات مقابل مسألة معروفة ! .

محب : أنا شخصيا لم أكن أعرف ! .

تختخ :ولا أنا ! .

لوزة : و .. و ..

تختخ : وأنت طبعًا يا « **لوزة** » ! .

ضحك الجميع .. وانطلقوا إلى دراجاتهم ثم اجتازوا الشوارع مسرعين .. كانت إجازة نصف السنة والجو بارد نسبيا ، ولكن الشمس كانت تتمكن من التسلل بين السحاب والوصول إلى الأرض بين فينة وأخرى .. كانوا سعداء ثانى أيام الإجازة والجو جميل وهناك لغز فى انتظارهم ! .

استغرقت الرحلة نحو نصف ساعة ، وبعد سؤال أحد الباعة عرفوا الطريق .. وبعد دقائق كانوا يقبلون على فيلا « راماتان » ، كانت الفيلا محاطة بسور من الطوب وقد غطت النباتات المتسلقة أغلب أجزائه وأخفت المبنى عن العيون ، ووصلوا إلى الباب الرئيسى الذى كان مغلقًا وقد وقف خلفه البواب .. واتجه « **تختخ** » إلى الرجل وقال : نريد مقابلة المفتش « **سامى** » ! .

البواب : من أنتم ؟ .

تختخ :قل له « **توفيق** » ! .

دخل « البواب » غرفته الصغيرة ، وأجرى اتصالا تليفونيا داخليا ، وشاهده الأصدقاء من خلال فتحة فى غرفته ، ثم عاد إلى « **تختخ** » وفتح الباب وهو يقول :تفضلوا .

عندما دخل المغامرون الخمسة الحديقة ، ذهلوا لجمالها .. كانت تحفة سواء من ناحية المعمار أو نوع النباتات والألوان ..

وقال **محب** : شىء مدهش ! .

ردّ **عاطف** : إنها أجمل حديقة رأيتها فى حياتى ! .

أما **تختخ** فكان يتطلع إلى « الفيلا » القابعة فى نهاية الحديقة وقال : ولكن « الفيلا » أروع ! .

وتطلع الأصدقاء إلى الفيلا البالغة الروعة وتصايحوا فى إعجاب وخاصة عندما اقتربوا من حمام السباحة الكبير « البيسين » بمياهه الزرقاء الداكنة ، وعندما اقتربوا أكثر شاهدوا ما هو أعجب ، كان حمام السباحة يمتد إلى داخل « الفيلا » ، وكانت صالة الفيلا السفلية عبارة عن ثلث الحمام الكبير .. ويمكن فصل الجزء الداخلى من الحمام عن الجزء الخاص بستارة من الزجاج السميك أثناء الليل ..

ووقف المغامرون مذهولين أمام روعة المكان ، ولم يخرجهم

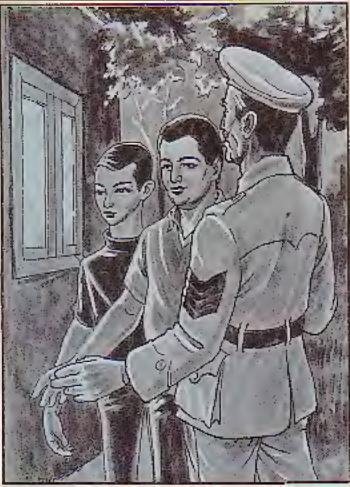

الأصدقاء والشاويش داخل الفيلا .

من ذهولهم إلا صوت المفتش « سامى » وهو يصيح : مرحبًا بالأصدقاء .. فاتجهوا إليه ، كان يجلس إلى مائدة على طرف حمام السباحة ، يتحدث مع رجل شديد الأناقة وحولهما وقف أعوان المفتش « سامى » من الضباط والجنود ..

تبادل « المفتش » مع الأصدقاء تحيات حارة ، ثم قال : تجولوا قليلا فى الفيلا حتى أنتهى من العمل وسوف أراكم بعد ذلك ..

ترك المغامرون دراجاتهم .. أخذوا يتجولون فى الفيلا ، كانت مبنى فاخرًا من ثلاث طوابق ، فى الطابق الأرضى مجموعة من الصالونات ، بعضها غربى وبعضها عربى ، ويضم مكتبة رائعة ، وقاعة لعرض الأفلام ، ومطابخ من أحدث طراز تعمل جميع الأفران فيها بأشعة « الليزر » حيث يتم طهى الطعام فى دقائق قليلة ، كان كل شىء مدهشًا ولكن ما لفت نظر المغامرين أكثر من أى شىء آخر هو حمام السباحة .. فهو نادر من الحمامات يمكن النزول إليه من السلم الداخلى للفيلا ، ويمكن النزول إليه من الخارج ..

وعادوا إلى الحمام واتجه إليهم المفتش « سامى » وقد بدت عليه علامات التفكير ثم قال : أيها الأصدقاء نحن أمام لغز شديد التعقيد ، إنه لغز اختفاء المليونير « محسن صديق » !! .

المليونير المختفي !!

المفتش سامي

اختار « المفتش » مائدة حولها عدد من الكراسي على حافة حمام السباحة وجلس الجميع ... وقال المفتش «سامي» : أرجو ألا أشغلكم عن مذاكرتكم بهذا اللغز !

ردت « نوسة » : لقد نجحنا بتفوق في النصف الأول من العام الدراسي ، ونحن نذاكر في مواعيد محددة !.

المفتش : عظيم فإن المهم هو النجاح أولا !!.

قالت « لوزة » (متدفعة) : والألغاز أيضًا مهمة !!.

وضحك الجميع وقال المفتش « سامي » : المليونير « محسن صديق » ، شخصية هامة جدًا برغم أن الناس لا يعرفونه !.

وبدت علامات الدهشة على وجوه الأصدقاء ، فمضى المفتش يقول : لقد عاش أغلب عمره في الخارج وهو رجل يحب العزلة ، ولا يطيق الدعاية أو الظهور ، وعندما عاد إلى مصر

منذ ثلاث سنوات كان يقضي وقتًا قليلا في مصر ثم يعاود السفر ، وفي أثناء تواجده لم يكن أحد يراه ، وكان يكتفي بسكرتيره المخلص الأستاذ « حسام قدري » في مقابلة الناس أو إنهاء الأعمال .

قال تختخ : هل هو الرجل الذي كنت تتحدث معه عند حضورنا ؟.

المفتش : نعم الأستاذ « حسام قدري » وهو رجل على قدر كبير من الذكاء والمعرفة والإخلاص للمليونير « محسن صديق » !!.

وصمت المفتش قليلا ثم قال : وصباح أمس وفي التاسعة تمامًا حضر السكرتير الأستاذ « حسام قدري » إلى الفيلا كما اعتاد كل يوم ، واتجه إلى غرفة نوم المليونير لإيقاظه من النوم ولكن لم يجده ، وبحث عنه في مختلف أنحاء الفيلا ولكن دون جدوى ، ووجد سيارة المليونير من طراز « رولز رويس » مكانها ومعناها أنه لم يخرج وسأل البواب فقال : إنه لم يره لأنه عادة يخرج مبكرًا جدًا ويعود في وقت متأخر .

وتنهد المفتش ثم قال : وانتظر الأستاذ « حسام » حتى منتصف النهار ، ولم يظهر المليونير ، فسارع إلى إبلاغ الشرطة .. وكالعادة

نحن ننتظر ٢٤ ساعة ثم نبدأ البحث ، وهكذا حضرت اليوم للفحص والمعاينة ! .

تختخ : وما هي نتيجة الفحص ؟ .

المفتش :لا شيء تقريبًا ، كان فراش المليونير غير مرتب ، مما يثبت أنه قضى ليلته في فراشه أو على الأقل دخل الفراش قبل أن يختفي !! .

تختخ :هل اختفى في ملابسه الكاملة أم في ملابس النوم ؟ .

المفتش : هذا السؤال ذكي « يا توفيق » .. لقد وجدنا بيجامته معلقة في مكانها ومعنى ذلك أنه اختفى في ملابسه الكاملة ! .

تختخ : إن هذا يستبعد عملية الخطف ! .

المفتش : لا يستبعدها تمامًا .. فمن الممكن تحت التهديد أن يقوم المخطوف بتغيير ثيابه .

وساد الصمت قليلا .. ثم قال « تختخ » : هل وجدتم آثار عنف ؟ .

المفتش : مطلقًا .

تختخ : أو سرقة ! .

المفتش : هذا هو المهم ، لقد سرقت بعض الأوراق الهامة بينها جواز سفر المليونير .

تختخ : لماذا لا يكون المليونير قد سافر مادام جواز السفر ليس موجودًا ؟ .

المفتش : وهذا استنتاج رائع أيضًا ، وقد طلبت منذ ساعة أن يتم البحث بواسطة كومبيوتر مطار القاهرة عن سفر المليونير .

تختخ : وقد يسافر عن طريق مطار آخر مثل مطار الإسكندرية الدولي ، أو مطار الأقصر الدولي أو مطار أسوان الدولي !! .

المفتش : هذا كله محل الاعتبار .

عاطف : أو من الموانى .. ميناء الإسكندرية أو بورسعيد أو السويس .

المفتش : هذا أيضًا نفحصه وإن كنت أستبعد ذلك لسبب بسيط وهو لماذا لم يخطر السكرتير بسفره إذا كان قد سافر ؟ ..

تختخ : لعله كان على عجلة من أمره .

المفتش : كان يمكن أن يترك رسالة مثلا ، ومع ذلك فإن استعراض الوقائع يؤكد أنه لم يسافر ، فقد كان السكرتير معه حتى الحادية عشرة ليلا ، ثم عاد إليه في السابعة صباحًا .. فإذا كان سيسافر فلماذا لم يخطره ليلا ؟ .

وهناك ما هو أهم من ذلك كله وهو ارتباطه بمواعيد عمل هامة صباح أمس وهذا الصباح ، ولو كان في نيته السفر لأخطر

السكرتير لإلغاء هذه المواعيد فهو رجل أعمال ورجل الأعمال يعرف أهمية المواعيد.

تختخ: هل تقصد أنه اختطف؟.

المفتش: هذا أقرب الاحتمالات وإن كنا لم نجد آثار عنف، كما أن البواب لم يشاهد أو يسمع ما يريب ليلا.

تختخ: ما هو أكثر ما يلفت نظرك فى هذه القضية؟.

صمت المفتش قليلا ثم قال: إن المليونير المختفى أو المخطوف ليست له أية صورة.. جواز السفر اختفى وبعض الصور التى كانت فى الفيلا له اختفت.

تختخ: يمكن الرجوع إلى مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية للحصول على صورة من جواز السفر.

المفتش: إنه يحمل جواز سفر أمريكيا.

تختخ: ولكنه خرج بجواز سفر مصرى عندما غادر البلاد لأول مرة.

المفتش: إننى لم أهمل هذه النقطة، ولكن الصعوبة أنه خرج من البلاد منذ ثلاثين عاما، فحتى لو حصلنا على صوره القديمة، فهناك فارق ثلاثون عاما وهى كافية أن تكون الملامح قد تغيرت

ساد صمت ثقيل.. وأخذ «تختخ» ينظر إلى مياه الحمام فى استغراق شديد.. كان حمام السباحة يشبه ثلاث دوائر متداخلة: إحداها على اليمين والثانية على اليسار والثالثة داخل الفيلا..

وقطع الصمت وصول رجال المفتش الذين كانوا يرفعون البصمات، وقالوا: إنهم عائدون إلى المعمل الجنائى لفحص الأدلة والبصمات..

ونظر المفتش إلى ساعته ثم قام واقفا واستدعى السكرتير الذى حضر على الفور، وأخذ المغامرون يفحصونه.. كان رجلا طويل القامة فى نحو الخمسين من عمره، شديد الأناقة والرقة.. حاد النظرات، يلبس نظارة سوداء تشبه نظارة المفتش «سامى»..

سأله المفتش: هل ستبقى فى الفيلا..

السكرتير: لا ياسيدى.. إن عندى بعض الأعمال الهامة، ثم إننى أسكن فى منطقة المهندسين وأحضر لأداء الأعمال التى كان يطلبها الأستاذ «محسن صديق» ثم أعود إلى منزلى، وإن كنت أحيانا أقضى الليل هنا.

المفتش: هل تسافر قريبا؟.

السكرتير : ربما بعد أسبوع أو عشرة أيام حتى تظهر نتائج جهودكم فى البحث عن الأستاذ « محسن » .

المفتش : قد نبقى بعض الوقت فهل ستبقى أيضًا ؟ .

نظر السكرتير إلى ساعته ثم قال : إننى مرتبط بموعد هام بعد ساعة فى وسط المدينة وأنا مضطر للانصراف .

المفتش : لا بأس .

واتجه السكرتير إلى سيارته الفاخرة من طراز مرسيدس وانطلق خارجًا .

قتل فى عصابة

نوسة

تجول المغامرون مع المفتش فى الفيلا .. كانت شيئًا رائعًا لا مثيل له ، ثم خرجوا إلى الحديقة ، مرة أخرى توقف « تختخ » عند حمام السباحة وأخذ يتأمله ..

وقال له المفتش : لماذا لا تحاول العوم ؟ .

تختخ : إننى أتمنى ذلك .

المفتش : ولكنّ الجو بارد .

تختخ : الشمس ساطعة رغم ذلك ؟ .

المفتش : هل أنت جاد ؟ .

تختخ : طبعًا إذا أذنت لى ، ثم إن مثل هذا الحمام الفاخر لابد أن له أجهزة تدفئة .

المفتش : إنك تفكر كثيرًا فيه .

تختخ : نعم إنه حمام من طراز نادر .

المفتش : سأعطيك إذنًا باستخدامه أنت والمغامرون على مسئوليتي الشخصية .

تختخ : شكرًا لك .

اتجهوا إلى الباب ، وتحدث المفتش إلى بواب الفيلا وقال : إن هؤلاء الأصدقاء يعملون معي وستسمح لهم بدخول الفيلا واستخدام حمام السباحة في أى وقت . ثم أعطى تعليماته لحرس الفيلا من رجال الشرطة بالسماح للمغامرين بالدخول إلى الفيلا فى أى وقت .. وانصرف المفتش « سامى » ، واتجه الأصدقاء على دراجاتهم إلى المعادى .. وكل منهم غارق فى خواطره ، وكانت ساعة الغداء قد حانت ، فتفرق المغامرون على أن يعودوا للاجتماع فى المساء ..

كان اجتماع المساء عاصفًا ، فقد كان كل واحد من المغامرين الخمسة عنده وجهة نظر .. قالت « لوزة » : إن هذا السكرتير مريب ، أنا أعتقد أنه صاحب مصلحة فى اختفاء المليونير ، فهو رجل غامض قليل الكلام ، ثم إنه لم يقل شيئًا واحدًا يساعد فى العثور على المليونير « محسن صديق » .

قالت نوسة : ولكن ما هى مصلحة السكرتير فى اختفاء المليونير، إنه سيفقد عمله باختفائه ، فلماذا يساعد فى هذا الاختفاء ؟ !!

قال **عاطف** : إن المسألة مسألة وقت .. لقد خطفته عصابة فى انتظار فدية ضخمة ، والمختطفون عادة لا يتحدثون إلا بعد فترة ، انتظروا وسوف ترون .

قال **محب** : المسألة التى لفتت نظرى فى كل هذا هى موضوع صور المليونير ، ليس هناك صورة واحدة للمليونير ، وجواز السفر اختفى ، والصور التى فى مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية قديمة وتعود إلى ثلاثين عامًا .. ما السر فى اختفاء الصور ؟ .

تختخ : إن كل الاحتمالات التى تحدثتم عنها ممكنة .. نعم .. كما قالت « لوزة » .. السكرتير مريب جدًّا ، ومصلحته فى اختفاء المليونير لا نعرفها وقد تكون مصلحة خفية سوف تظهرها الأيام ، ووجهة نظر « عاطف » معقولة أيضًا .. إن اختفاء مليونير يعنى شيئًا واحدًا النقود ، وفى العالم كله عندما يختفى مليونير يعرف رجال الشرطة جيدًا أن وراء اختفائه بضعة ملايين من الجنيهات تطلبها عصابة ما .. وقد يكون ذلك بالاتفاق مع شخص ما ، ولكن النقطة المدهشة فى هذا كله هى نقطة عدم وجود صور للمليونير .. واضح جدًّا أن هناك يدًا عبثت بهذه الصور أخفتها ولكن لماذا ؟

عاطف : إنها نقطة لن نصل إلى حل لها الآن والمهم ماذا نفعل ؟ إن المفتش أعطانا فرصة رائعة بزيارة الفيلا فى أى وقت ، وأعتقد أننا لابد أن نعثر على شيء هناك ، ثم التفت « عاطف » إلى « تختخ » قائلا : ثم هناك حمام السباحة ـ من الواضح أن شيئًا ما يشدك إلى هذا الحمام ؟ .

تنهد « **تختخ** » وهو يقول : الحقيقة أن هذا الحمام تحفة معمارية ، ولكن ليس هذا فقط مالفت نظرى ، إن مالفت نظرى أكثر هو امتلاء الحمام بالماء فى هذا البرد .

نوسة : لقد قلت إنه ربما هناك أجهزة لتدفئة الحمام ؟ .

تختخ : ولكنى اختبرت الماء فوجدته باردًا ! .

لوزة : هل تتصور أن المليونير المختفى قد يكون غريقًا فى الحمام ؟ .

تختخ : لقد فحصت الجزء الخارجى ، ولو كانت هناك جثة لظهرت على قاع الحمام .

لوزة : هل يمكن أن تكون بالداخل ؟ .

تختخ : لا ـ فلابد أن السكرتير فحص الحمام ، ولابد أن المفتش « سامى » ورجاله فكروا فيما تفكر فيه .

لوزة : إذن لماذا أنت مهتم بالحمام ؟ .

تختخ : لا أدرى .. كثيرًا من الأشياء يجذبنا دون أن نستطيع تفسير سر هذه الجاذبية .

نوسة : وما هى خطتنا ؟ .

تختخ : الخطة واضحة جدًا ، سنذهب غدًا إلى الفيلا وسنفحص كل ركن فيها وسنحاول البحث عن أدلة .

نوسة : وحتى الغد ! .

تختخ : حتى الغد على كل واحد منا أن يفكر فى هذا اللغز العجيب ، إنه من الألغاز النادرة التى يمكن أن نجد لها أكثر من حل ، وفى نفس الوقت لا نجد لها حلا على الإطلاق .

وانصرف المغامرون ، وكانت الساعة قد بلغت التاسعة ليلا عندما دق جرس التليفون فى منزل « تختخ » وكان المفتش « سامى » هو المتحدث .

المفتش : « توفيق » لقد اتصل الخاطفون بالسكرتير .

تختخ : إذن فهو مخطوف .

المفتش : نعم وقد طلبوا فدية قدرها ثلاثة ملايين جنيه .

تختخ : ثلاثة ملايين .

المفتش : هذا رقم متواضع جدًا بالنسبة لثروة المليونير

المخطوف .. ولكن المشكلة كيف يمكن تدبير المبلغ فى غياب المليونير ؟ .

تختخ : أعتقد أنكم تستطيعون تدبير المبلغ ! .

المفتش : لا أدرى إنها أول فدية فى تاريخ الجريمة فى مصر بهذا الحجم .

تختخ : وما هى شروط التسليم ؟ .

المفتش : عن طريق السكرتير وقد طلبوا منه عدم إبلاغ الشرطة كما هى عادة المختطفين .

تختخ : لقد تحول اللغز فجأة إلى مسألة بسيطة ، اختطاف ثم فدية وينتهى الموضوع .

المفتش : من يدرى ؟ .

تختخ : ماذا تقصد ؟ .

المفتش : سننتظر ونرى .

تختخ : هل نقوم بأبحاثنا المعتادة ، أم أنكم ستتولون الأمر دون تدخل منا .

المفتش : لا .. استمروا فى أبحاثكم وبالمناسبة هل توصلتم إلى شىء ؟ .

تختخ : لا شىء محدد ، هناك أفكار واقتراحات واستنتاجات كلها يمكن أن تؤدى لنتيجة ، ويمكن ألا تؤدى إلى أى شىء على الإطلاق .

المفتش : يهمنى أن تستمروا فقد تعثرون على شىء يضعنا فى أثر العصابة ، أو المختطف .

تختخ : هل تتصور أنه شخص واحد ؟ .

المفتش : لماذا لا ؟ على كل حال اذهب للنوم الآن ودعنا نرى ما سيأتى به الغد .

حادث جديد

تختخ

تمدد « تختخ » فى فراشه تحت الأغطية ، كان الجو شديد البرودة ، والدفء لذيذ .. ولكنه بعد أن استغرق فى النوم حلم أنه يعوم فى بحر هائج والمياه باردة ، وأن سمكة قرش ضخمة تقترب منه وأسنانها المعقوفة إلى الخلف تقترب من ساقه ، واستيقظ « تختخ » من النوم وقد أصيب بفزع شديد ، ووجد النافذة مفتوحة والهواء البارد قد تسلل إلى غرفة النوم وأطار الأغطية ، وأسرع يغلق النافذة ، وأخذ يحاول أن يتذكر إن كان قد تركها مفتوحة أو أنه لم يغلقها جيدًا ثم فكر فى تفسير الحلم .. ولم يكن فى حاجة إلى تفسير .. فهو يعرف من بعض قراءاته أن ما يتعرض له النائم من أصوات أو حركة تؤثر فى نوع الحلم الذى يحلم به .

حاول العودة إلى النوم مرة أخرى ولكنه لم يستطع ، ونظر إلى ساعته فوجدها تقترب من السابعة صباحًا ، ومازال الوقت

مبكرًا للخروج ، ولا يدرى لماذا طرأت على ذهنه فكرة حمام السباحة فى فيلا المليونير « صديق » إنه ممتلئ بالماء رغم أن الجو بارد ، وعادة ما تكون حمامات السباحة فارغة من المياه فى شهور الشتاء ، إلا إذا كان لها جهاز تدفئة يعمل على تسخين مياه الحمام لتصبح صالحة للعوم وتذكر تصميم حمام السباحة وكيف أنه مثير للخيال ، وتذكر أيضًا أنه ناقش مع « نوسة » فكرة جهاز التدفئة وأنه اختبر المياه فوجدها باردة .

وقرر « تختخ » ألا يحاول النوم مرة أخرى ونزل من غرفته إلى المطبخ حيث أعد كوبًا من الشاى وساندوتش من الجبن الأبيض الذى يحبه وجلس يمضغ طعامه فى بطء ويتناول جرعته من الشاى بعد كل قضمة ، فطعم الجبن الأبيض المالح مع حلاوة السكر من الأشياء التى يحبها .

وذهب « تختخ » إلى غرفة المذاكرة حاول أن يجد شيئًا للقراءة ولكنه كان زاهدًا فيها .. ووضع أمامه بعض الأوراق وأخذ يكتب أهم النقاط فى لغز اختفاء المليونير .. كانت أهم النقاط هى اختفاء صور المليونير ، ثم حمام السباحة ، ثم حكاية خروج المليونير مبكرًا وعودته متأخرًا جدًا ، فهو يعرف أو قرأ أن عادة المليونيرات النوم المتأخر بعد السهر الطويل ، وفجأة خطرت له فكرة أن يطلب

من المفتش « سامى » سؤال السكرتير والبواب عن ملامح المليونير المختفى لعل فى إمكانهم خاصة رجال الشرطة رسم صورة تقريبية لهذا المليونير .. لتوزيعها على رجال الشرطة للبحث عنه ، نظر إلى ساعته .. كانت الساعة السابعة وخمسًا وأربعين دقيقة فهل استيقظ المفتش « سامى » فى هذا الوقت ليعرض عليه اقتراحه ؟ .. خرج إلى الصالة وأدار قرص التليفون وكان الرد من المفتش « سامى » ، وبعد أن تبادلا تحية الصباح قال « تختخ » آسف لإزعاجك فى هذا الوقت المبكر .

المفتش : إننى مستيقظ منذ السادسة صباحًا .

تختخ : لعلك مشغول بلغز اختفاء المليونير .

المفتش : إننى مشغول بعشرات الأشياء ، وقد استيقظت فى السادسة رغم أننى لم آو إلى فراشى إلا فى الرابعة صباحًا .

تختخ : كان الله فى العون ولكن هل من جديد فى لغز اختفاء المليونير ؟ ..

المفتش : ليس شيئًا جديدًا ولكنه شىء مفزع .

تختخ : (وقد دق قلبه سريعًا) وسأل : خيرًا .. ماذا حدث .. ؟ .

المفتش : إن بواب فيلا المليونير المختفى فى المستشفى الآن

بين الحياة والموت .

تختخ : البواب العجوز ؟ .

المفتش : إن الجناة ظنوا أنه قد مات .

تختخ : هذا مذهل لقد ذهبنا لاستجواب هذا الرجل مساء أنا و « محب » ، ولكنه لم يدل إلينا بأى معلومات مفيدة وعاملنا بخشونة ، ولابد أن المعتدى تسلل من مكان بعيد عن بوابة الفيلا لكى لا يشاهده الحارس الواقف أمامها .

المفتش : نعم .. ولهذا لم يسمع الحرس المعين على الفيلا أى صوت لهذا الاعتداء .

تختخ : خسارة كبيرة ، ولكن مازال عندنا السكرتير .

المفتش : ماذا تقصد ؟ .

تختخ : كنت أفكر أن يقوم خبراء المعمل الجنائى برسم صورة تقريبية للمليونير بناء على مشاهدة كل من السكرتير والبواب له .. إن ذلك قد يساعدنا إلى حد ما .

المفتش : فكرة طيبة ولكن السكرتير ليس موجودًا الآن ، لقد طلبته بمدينة المهندسين ولكن أحدًا لم يرد ، كما أنه لم يصل إلى الفيلا بعد .

تختخ : وماذا ستفعل الآن ؟ .

المفتش : عندى تحقيق هام فى مديرية الأمن ثم أذهب إلى الفيلا بعد ذلك .

تختخ : إننى ذاهب الآن ..

المفتش : هناك قوة حراسة ولكنى سوف أطلب منهم السماح لك بالتجول فى الفيلا .

تختخ : إذن إلى اللقاء .

وضع « تختخ » السماعة وهو مشغول الذهن تماما بما حدث للبواب .. ما معنى الاعتداء عليه ؟ .. هل شاهد الخاطفين فحاولوا قتله ولكنه فى التحقيق لم يقل شيئًا من هذا القبيل ؟ .

ونظر « تختخ » إلى ساعته .. كانت قد اقتربت من الثامنة ، وقرر أن يذهب وحده ، فهو متأكد أن بقية المغامرين مازالوا يغطون فى نومهم فى هذه الساعة المبكرة نسبيًا من يوم شتوى بارد ، وفى إجازة نصف السنة حيث يحلو للبعض من الطلبة أن يستمتعوا بوقت نوم أطول فى أيام الإجازة .

تردد « تختخ » لحظات ثم قرر شيئًا ، ذهب إلى دولاب ملابسه وأخذ يبحث حتى وجد بذلة الغوص الجلدية التى

يستخدمها أحيانًا فى الصيف ، فحملها معه ثم خرج إلى الحديقة ليعد دراجته للمسير ، وكم أدهشه أن يجد « زنجر » يقف فى انتظاره وكأنه أحس أن صاحبه على وشك الخروج .

قفز « تختخ » إلى دراجته ، وقفز « زنجر » خلفه وانطلق فى الجو البارد المنذر بالمطر ولكنه كان سعيدًا ، فهو يشعر أنه يعمل فى لغز حقيقى يستحق بذل الجهد ، وسرعان ما كان على الطريق إلى حلوان ، ولاحظ على الفور أن دراجة تتبعه فتوقف لحظات حتى شاهد الشاويش « فرقع » وهو يمر بجواره ثم يتوقف ويقول : إلى أين ؟ .

تختخ : أليس من الواجب أن تقول صباح الخير أولا ؟ .

فرقع : أى خير يأتى منك أو منكم .. إنك وبقية زملائك لا تسببون لى سوى المتاعب .

تختخ : صدقنى يا شاويش على أننا نحبك وأننا فى كل ما نفعل لا نقصد إلا مساعدتك .

هز الشاويش « **فرقع** » شاربه الضخم ثم انطلق بدراجته وانطلق خلفه « تختخ » ولم يكن مستغربًا أن يلتقيا عند باب فيلا المليونير « محسن صديق » فيحمر وجه الشاويش ويتفجر قائلا : إنك تتبعنى ماذا تريد ؟ ..

الشاويش فرقع يظهر ..

الشاويش فرقع

لم يكن الموقف يتحمل الهزار وقال « تختخ » في غلظة : اسمع يا سيادة الشاويش ، لقد جئت هنا بموافقة المفتش « سامي » ، وهناك تعليمات عند رجال الحراسة بمقابلتي ، إنني لا أعترض طريقك فلا تعترض طريقي ..

الشاويش : وهل سيحضر المفتش ؟ .

تختخ : نعم ولكن ليس الآن هل تعلم بما حدث للبواب ؟ .

هز الشاويش « **فرقع** » رأسه في تعاظم ، ثم فتل شاربه وقال : هل تظن أن هناك شيئاً يحدث في هذه الأنحاء ولا أعرفه ؟ .

تختخ : وكيف حاله ؟ .

الشاويش : إنني قادم من المستشفى حالا ، ومعي محضر الحديث الذي أجريته معه .

تختخ : هل أستطيع أن أراه ؟ .

الشاويش (غاضباً) : لا يمكن وأنك بهذا تتدخل في الأعمال الرسمية إنني ..

ولم يتركه « **تختخ** » يكمل حديثه ، بل دق البوابة وأطل أحد رجال الشرطة فقال له « تختخ » : أنا « توفيق » أظن .. قال رجل الشرطة مرحباً ، أهلا بك .. عندنا تعليمات من المفتش بتسهيل مهمتك .

احمر وجه الشاويش ودفع دراجته ليجتاز البوابة قبل « تختخ » الذي ابتسم دون تعليق .. اتجه « تختخ » إلى الفيلا فوراً ، خلع ثيابه في إحدى الغرف في الدور السفلي ، وارتدى ثياب الغوص الجلدية ثم قفز إلى الجزء الداخلي لحمام السباحة داخل الفيلا ، لم يكن يدري عن أي شيء يبحث بالضبط ولكنْ شعوراً داخليا قويا كان يؤكد له شيئاً ما في حمام السباحة له علاقة بهذه القصة كلها .

أخذ « **تختخ** » يغوص إلى قاع الحمام وكم أدهشه أن يجده عميقاً أكثر مما توقع بكثير .. وظل يغوص إلى أن وصل إلى القاع ، ثم أخذ يتحسس أرضية الحمام شبراً شبراً دون أن يعثر على أي شيء .

ثم صعد إلى السطح ليسترد أنفاسه وكم كانت دهشته عندما وجد بقية المغامرين يقفون حول حوض السباحة .

قالت « لوزة » : هذه خيانة .

تختخ : آسف جداً لم أتوقع أن تستيقظوا مبكرين .

نوسة : لقد اجتمعنا ثم ذهبنا إلى منزلكم ، ولما لم نجد الدراجة أو « زنجر » أدركنا أنك سبقت إلى هنا .

عاطف : ماذا تفعل ؟ .

تختخ : لا شيء مجرد تمرين على العوم .

محب : ولماذا فى الداخل وليس فى الخارج ؟ .

تختخ : لا أدرى هل سمعتم الأخبار ؟ .

نوسة : أية أخبار ؟ .

تختخ : لقد اعتدى أشخاص مجهولون على البواب بالضرب وتركوه بين الحياة والموت وهو الآن فى المستشفى .

محب : هل أعادوا سرقة الفيلا ؟ .

تختخ : إنهم لم يدخلوها لقد كانت هناك حراسة فى الداخل لقد اعتدوا على البواب فى الخارج وكان الجو عاصفاً ليلا فلم يسمع رجال الحرس استغاثته .

نوسة : أو أنه لم يستغث على الإطلاق .

تختخ : وهذا ممكن أيضاً .

خرج « **تختخ** » من الحمام وجلس على حافة الحوض وظهر « زنجر » فى هذه اللحظة وأقبل مسرعاً ناحية المغامرين الخمسة وخطرت ببال « لوزة » فكرة فقالت : لماذا لا نأخذ « زنجر » إلى غرفة المليونير « محسن صديق » ونطلب منه أن يشم رائحة ملابسه لعله يهدينا إلى شيء !! .

تختخ : فكرة عظيمة عليكم بتنفيذها _ أما أنا فسوف أواصل البحث فى هذا الحمام العجيب .

وأسرع المغامرون ومعهم « زنجر » إلى غرفة المليونير وكم كانت دهشتهم أن وجدوا الأستاذ « حسام » السكرتير فى الغرفة وقد قام بترتيبها ورشها برائحة الورد ، وعندما ظهر المغامرون ابتسم قائلا : أين أنتم ؟ .

محب : إننا فى انتظار أحداث جديدة هل اتصل بك المختطفون ؟ .

حسام : آسف لا أستطيع أن أقول لكم شيئاً حتى يحضر المفتش « سامى » .

لم يجد المغامرون ما يفعلونه ، ولكن « محب » سأل « حسام » : لماذا تعيد ترتيب غرفة المليونير « صديق » ألا تنتظر خبراء المعمل الجنائى ؟ .

حسام : لقد حضروا ورفعوا البصمات وفتشوا المكان تفتيشًا دقيقًا ولم يعثروا على شىء .

محب : هل نستطيع الحصول على قطعة من ملابس المليونير « صديق » ؟ .

حسام : بالطبع ولكن لماذا ؟ .

رد « محب » مشيرًا « لزنجر » : إن كلبنا هذا يملك حاسة شم قوية ولعله إذا شم قطعة من ملابسه فإنه يستطيع متابعة الأثر .

أشار « حسام » إلى دولاب الملابس وقال : تفضلوا فخذوا ما تشاءون .

تردد المغامرون لحظات ثم تقدم « عاطف » وفتح الدولاب ، كانت الملابس مغسولة ومكوية ومرتبة بعناية فى الدولاب الضخم ، وأشار « عاطف » لـ « زنجر » الذى فهم مهمته على الفور فقفز إلى داخل الدولاب ، وأخذ يتشمم كل شىء ولكن كان واضحًا من حركاته أنه غير متحمس ، وهذا يعنى أنه لم يجد شيئًا ولكن لدهشة الأصدقاء كان « زنجر » يلف ويدور حول « حسام » ولكن دون نباحه المشهور والمشهود وتركهم « حسام » وخرج ، وخرج المغامرون خلفه واتجهوا مرة أخرى

إلى حمام السباحة ومرة أخرى وجدوا « تختخ » يجلس على حافة الحمام وقد استغرق فى تفكير عميق .

لوزة : ماذا وجدت فى الحمام ؟ .

قال « تختخ » (مبتسمًا) : إن حالى مثل حال الشاعر العربى الذى قال : وفسر الماء بعد الجهد بالماء .

نوسة : إنك شاعر أيضًا .

تختخ : شاعر خائب ولكننى أحفظ بعض الأبيات .

لوزة : شىء غريب هذا اللغز ليس هناك دليل واحد يمكن أن يقود إلى شىء حتى « زنجر » لم يجد شيئًا يمكن أن يذهب خلفه .

ولم يرد « تختخ » وفجأة سمعوا صوت سيارة تقف أمام الفيلا ومضت فترة صمت ثم ظهر المفتش « سامى » ومعه بعض رجاله والسكرتير « حسام » الذى كان يتحدث إلى المفتش حديثًا هامسًا .

وقف المغامرون الخمسة احترامًا للمفتش الذى كان يبدو عليه الإرهاق ، ولكنه ابتسم لهم قائلا : ما هى الأخبار ؟ .

ردت « نوسة » : إننا فى انتظار أن نسمع منك .

هز المفتش رأسه قائلا : لا شيء جديد ..

قال تختخ : هل قابلت الشاويش « علي » ؟

أخرج المفتش بضع ورقات من جيبه وقال : ولم نحصل من حديثه مع البواب على شيء هام .. الرجل مازال في حالة خطرة ..

أوراق متناثرة !!

زنجر

ساد الصمت صالة الفيلا ثم استأذن « المفتش » في دخول غرفة المكتب ومعه السكرتير «حسام» ، وخرج المغامرون إلى حديقة الفيلا ولكن « تختخ » تركهم وأخذ « زنجر » معه ثم دار حول الفيلا ، كان السور يحيط بحديقة الفيلا حتى مسافة بعيدة ، ولكن خلف الفيلا مباشرة وجد « تختخ » مبنى صغيرا مغلقا ، أخذ يدور مسافة بعيدة حوله ، كان حوله آثار أقدام حديثة وبقايا سائل أسود ، انحنى « تختخ » وأخذ يتشممه فعرف أنه من زيت الماكينات ..

وضع « **تختخ** » أذنه على حائط المبنى الصغير وخيل إليه أنه يسمع هديرا بعيدا كأنه جهاز تكييف أو ثلاجة ، وكان « زنجر » يدور حوله وهو ينبح في هياج وتوتر ، وأخذ « تختخ » يربت على رأسه ليهدأ ثم عاد مرة أخرى إلى المغامرين .

كان المفتش « **سامي** » مشتبكا معهم في حوار حول اختفاء

الميونير ، وقد جلس السكرتير « حسام » يستمع إليهم صامتاً دون أن يعقب على حديثهم . واشترك « تختخ » في الاستماع إلى المفتش الذى كان يقول : إن تدبير مبلغ ٣ ملايين جنيه نقداً يحتاج إلى موافقات عديدة ، ثم وضع إشارة على كل ورقة نقدية حتى إذا استطاع الخاطفون الفرار بالفدية يمكن متابعتهم عن طريق هذه الإشارات .

قال « تختخ » : هل اتصل الخاطفون مرة أخرى ؟ .

المفتش : نعم والشيء الغريب أنهم علموا أن « حسام » أبلغ الشرطة .

تختخ : شيء مدهش . هذا يعني أن هناك من يتجسس على الأستاذ « حسام » ؟ .

لوزة : أو من يتجسس علينا !!

عاطف : أو يكون بيننا خائن يبلغ المختطفين كما يحدث في الروايات البوليسية .

نوسة : ومن ترشحه منا لهذا الدور ؟ .

تختخ : لكي تبلغ القصة الذروة فيجب أن يكون الشخص الذى يبلغ المختطفين هو المفتش « سامي » نفسه .

وانطلقت الضحكات من الشياطين . وضحك المفتش أيضاً وقال : إنك مؤلف بارع .

تختخ : على العكس إن هذا هو الواقع فقد انتهيت مؤخراً من قراءة كتاب « صائد الجواسيس » وهو الكتاب الذى أثار ضجة واسعة في العام الماضي ، وهو كتاب يتحدث عن جهاز « م . أ . ٥ م » وهو الجهاز السري الإنجليزي الذى يكافح التجسس داخل إنجلترا .

المفتش : لقد قرأت عنه ، ولكن لم يتسع وقتي لقراءته .

تختخ : إنه من أمتع الكتب التي قرأتها لأن مؤلفه كان واحداً من أهم شخصيات جهاز « م . أ . ٥ م » وقد اكتشف أن جميع خططهم تصل إلى دولة معادية أولاً بأول ، وكان لابد من وجود جاسوس في الجهاز ، ولكنهم لم يجدوا جاسوساً واحداً بل وجدوا خمسة جواسيس .

محب : خمسة !!

تختخ : نعم وقد استطاع ثلاثة منهم الفرار واعترف الرابع .

نوسة : والخامس ؟ .

تختخ : إنه رئيس الجهاز نفسه .

صاحوا جميعاً في دهشة : معقول !! .

تختخ : هذا ما حدث بالضبط .

عاطف : ونحن خمسة أيضًا فمن منا يهرب ومن منا يعترف ومن يكون رئيس الجهاز ؟ .

المفتش : المسألة واضحة تهرب « نوسة » و « لوزة » و « محب » وتعترف أنت .

لوزة : ويتضح أن الخائن الخامس أو الجاسوس الخامس هو « تختخ » باعتباره زعيم المغامرين الخمسة .

وضج الجميع بالضحك وقال « **تختخ** » : أين مفاتيح الفيلا يا سيدى المفتش ؟ .

المفتش : إنها مع الأستاذ « حسام » .

التفت « **تختخ** » نحو السكرتير وسأله : هل يمكن أن تدبر لى نسخة من كل مفتاح ؟ .

حسام : مسألة سهلة ولكن لماذا ؟ .

المفتش : لعلك تبحث عن غرف خفية أو دهليز تحت الأرض .

تختخ : هذا ممكن .

حسام : إن المفاتيح ليست معى الآن ، سأحضرها غدًا صباحًا من مسكنى ، والآن أستأذن منكم لأننى أريد الحصول على بعض

الأوراق الخاصة من مكتب المليونير لإنهاء بعض الأعمال المعطلة ، وذلك بعد إذن المفتش « سامى » طبعًا .

المفتش : لا مانع لدى .. ونظر إلى ساعته ثم قال : إننى لابد أن أعود إلى مكتبى فلدى بعض الأعمال العاجلة .

وانصرف المفتش بعد أن تبادل التحية مع المغامرين وقالت « **نوسة** » : لماذا لا نقضى اليوم هنا ؟ .

لوزة : فكرة رائعة .

تختخ : ولكن ليس معنا طعام .

محب : إنك تفكر فى بطنك كالمعتاد .

عاطف : أعتقد أننا سنجد فى هذه الفيلا الفاخرة طعامًا من أى نوع بعد استئذان المفتش « **سامى** » .

واتجه المغامرون إلى داخل الفيلا ولاحظ « تختخ » وجود أوراق متناثرة على الحديقة ، وبينما كان المغامرون منشغلين بالحديث التقط هو الأوراق ونظر إلى ما فيها ، ولاحظ على الفور أنه محضر الشرطة فيه أسئلة وأجوبة ، ودهش « تختخ » لأن المحضر بتاريخ اليوم ، ونظر إلى نهاية المحضر فوجد توقيع الشاويش « على » ، ونظر « تختخ » حوله ، ومن بعيد شاهد الشاويش يأتى من باب الفيلا فأسرع بالاختفاء خلف أحد

أسرع تختخ بالاختفاء خلف أحد الأشجار وأخذ يقرأ الأوراق بسرعة .

الأشجار وأخذ يقرأ الأوراق بسرعة ، كان محضر المناقشة الذى أجراه الشاويش مع البواب المصاب ولم يكن فيه الكثير مما يفيد التحقيق عدا جملة واحدة توقف أمامها « تختخ » قليلا ثم خرج من خلف الشجرة ووجد الشاويش أمامه ، كان يبدو مرتبكا ، وقد احمر وجهه كعادته عندما يغضب ، ولم يكد يرى « تختخ » حتى صدح فيه وقد لاحظ الأوراق بيده : أنت الذى أخذتها .

تختخ : ما هى ياشاويش ؟ .

الشاويش : أوراقى ، المحضر أنت الذى ..

وقبل أن يتم الشاويش جملته ناول « تختخ » الأوراق له وقال : إننى لم آخذ شيئاً يا شاويش إنك أنت الذى نسيتها .

الشاويش : أنا لم أنس .. أنت .

تختخ : على كل حال ، ليس فيها ما يفيد التحقيق إنها ..

وثار الشاويش ثورة عارمة وعرف « تختخ » أنه أخطأ باعترافه أنه قرأ الأوراق فأسرع يناولها للشاويش ثم غادره مسرعاً إلى الفيلا ..

ماذا يحدث في الحمام !!

لوزة

تلبدت السماء بسحب دكناء، وانطلقت الريح من عقالها ثم قصف الرعد وسقط المطر غزيرًا، ووقف المغامرون الخمسة ينظرون إلى الخارج خلال زجاج إحدى النوافذ.

قالت «**لوزة**»: ياله من مطر لم يسبق له مثيل.

نوسة: المشكلة أننا لا نستطيع الخروج الآن ولا نعرف إلى متى يستمر المطر.

محب: من اللازم أن نتصل بالبيت.

تختخ: نعم كل يتصل بيته ليطمئنوا .. كم الساعة الآن؟

عاطف: الساعة الثانية.

نوسة: خلال ساعات قليلة يهبط الظلام.

محب: لا داعي للتشاؤم يا «**نوسة**» ينقشع المطر بعد قليل، أو يرسل لنا المفتش سيارة تعود بنا إلى منازلنا.

تختخ: لماذا أنتم مستعجلون هكذا .. في إمكاننا أن نقضي الليل هنا كأننا في إجازة.

سكت المغامرون لحظات، وخيم نوع من الصمت والرهبة عليهم ..

وقالت «**لوزة**»: أين الشرطي المعين للحراسة؟

تختخ: إنه عند البوابة الخارجية.

لوزة: إنه بعيد جدًا.

محب: هل أنت خائفة؟

لوزة: لا .. ولكن ..

صاح «**تختخ**» دعونا من هذا الجدل الآن .. إنني أريد أن آكل وسوف أستأذن المفتش في استخدام بعض الطعام.

ولم ينتظر رد بقية المغامرين بل طلب المفتش في مكتبه على الفور ودار بينهما حوار قصير استأذن فيه «تختخ» المفتش في البقاء في الفيلا وفي تناول بعض الطعام.

قال **المفتش**: لا بأس ولكن كن على اتصال بي.

سكت «**تختخ**» لحظات ثم قال: أظننا في الطريق إلى حل اللغز.

المفتش (ضاحكا) : بهذه السرعة !!

تختخ : ألم تقرأ أوراق المحضر الذى كتبه الشاويش « على » ؟ .

المفتش : لقد تركته معه ، وطلبت منه نسخة ، ولكن لم تصلنى حتى الآن .

تختخ : أرجو أن تقرأه بعناية يبدو لى أن ثمة أشياء فيه تستحق الاهتمام ..

المفتش : سأفعل .

تختخ : شكرًا لك يا سيدى .

وضع « تختخ » السماعة ثم صاح : إلى الأمام – إلى المطبخ ، وأسرع الجميع إلى هناك ولكن المفاجأة المحزنة أنه لم يكن فى الثلاجة إلا بعض الجبن والزيتون وإلا بعض قطع الخبز الجاف .

وكاد « تختخ » يجن غيظًا ، وقالت « نوسة » : شيء غريب فى هذا القصر الفاخر لا يوجد طعام ولا خدم ولا طباخ ماذا يأكل هذا السكرتير ؟ .

محب : بل قولى ماذا كان يأكل المليونير .. لقد اختفى أمس فقط ؟ .

لوزة : واختفى الطعام معه ..

ضحك عاطف (قائلا) : لعل المختفين خطفوا الطعام أيضًا .

تختخ : لعل هناك شايا وسكرا على الأقل .

وحمدوا الله أنهم وجدوا الشاى والسكر وبعض الكوبات غير النظيفة فغسلوها وأعدوا الشاى وأخذوا يأكلون فى صمت !! .

نوسة : إننا لم نتصل بمنازلنا .

تختخ : قومى بهذه « يا نوسة » من فضلك .

بعد الغداء البسيط أخذ « تختخ » يتجول فى الفيلا وقد استغرق فى تفكير عميق وقادته قدماه إلى الصالة الرئيسية وأخذ ينظر إلى حوض السباحة ما الذى يشده إلى هذا الحوض ؟

وكان « زنجر » يقف بجواره فقال له « تختخ » : مظلوم أنت يا « زنجر » ليس هناك طعام لك ، وهز الكلب ذيله عندما سمع اسمه ونظر « تختخ » إلى الخارج ، كانت العاصفة والمطر قد حولا الدنيا إلى اللون الأسود وأدرك أنهم سيقضون الليلة فى القصر الكبير وكان تفكيره منحصرًا فى الطعام وكيف سيكون العشاء ؟ .

حضر بقية المغامرين وقال « تختخ » : تعالوا نستعرض قصة

خطف المليونير « محسن صديق » انتبه المغامرون إلى حديث « تختخ » الذى بدأ على وجهه التجهم كأنه يلقى محاضرة عن المحطات الفضائية ..

صمت « تختخ » قليلا ثم قال : المعلومات الرسمية أن المليونير اختفى أول أمس وقام السكرتير الأستاذ « حسام » بإبلاغ الشرطة بما حدث ، وبدأت الشرطة عملها أمس ، وقام المختطفون بالاتصال بالسكرتير فى طلب الفدية وقدرها ثلاثة ملايين من الجنيهات ثم قام مجهول أو .. مجهولون بضرب بواب القصر أو الفيلا ضربًا يؤدى إلى الموت ولكنه لم يمت وقام الشاويش « على » بكتابة محضر بأقواله رغم أنه فى حالة خطيرة وقد قرأت هذا المحضر .

بدت الدهشة على وجوه المغامرين فمضى « تختخ » يقول : لا داعى لأن أقول لكم كيف اطلعت عليها .. المهم أننى لاحظت فيها بعض الأشياء ، مثلا أن المليونير والسكرتير كانا على خلاف لاحظ البواب ذلك .. ثم إنهما فى المدة الأخيرة لم يكن يحضران معًا وكثيرًا ما كان يحضر السكرتير وحده خاصة فى الفترة الأخيرة ..

صمت « تختخ » قليلا : فقال « محب » : أعتقد أن حكاية اختفاء صور المليونير جزء هام من القضية .

تختخ : طبعًا إنها مهمة جدًا بل هى نقطة محيرة لماذا اختفت الصور ؟ .

نوسة : ربما يعمد المختطفون إلى تهريبه خارج مصر لسبب من الأسباب واختفاء صوره يجعل التعرف عليه مستحيلا .

عاطف : المهم ما هى الخطوة التالية ؟ .

تختخ : لقد طلبت من السكرتير « حسام » مجموعة مفاتيح القصر وملحقاته فهناك غرفة خلف القصر مغلقة وأعتقد أن بها ما قد يفيد التحقيق .

وسكت « **تختخ** » ثم قال : حمام السباحة .. هناك شىء ما فى هذا الحمام يثير ريبتى .

السكرتير المريب !

عاطف

وضاقت عينا « تختخ » وأضاف :وهناك أيضاً ما يثير ريبتى .. إنه السكرتير .

لوزة : لماذا يا « تختخ » ؟

قال تختخ (فى حيرة) : إن هناك شعوراً بالريبة يراودنى منذ شاهدت هذا الرجل لأول مرة ، فهو قليل الحديث جداً ، وليس لديه أى معلومات عن اختفاء المليونير أو عن أعماله ، أو أقرب أقربائه وأصدقائه على سبيل المثال ، ولم يحاول أن يرشدنا إلى أى معلومة تفيد التحقيق فى اختفاء المليونير .

نوسة : هذا صحيح تماماً .

تختخ : أيضاً فهو الوحيد الذى اختارته العصابة التى اختطفت المليونير للاتصال به فما معنى ذلك ؟ .

عاطف :هل تظن أن السكرتير متورط فى اختطاف المليونير ؟ ..

تختخ : كل شىء جائز ..

نوسة : إنه يتظاهر بالبعد عن الجريمة ولكنه يخطط لها فى الوقت نفسه ، ولعله قام بتلفيق مسألة التليفون الذى جاءه من العصابة يطلب الفدية ، وينوى أن يستولى على المبلغ لنفسه ..

محب : هذا جائز جداً خاصة وأنه يستمع إلينا مع المفتش « سامى » دون أن ينطق بكلمة ويعرف ما ينوى رجال الشرطة بخصوص تلك العصابة المزعومة وترقيم النقود التى ستدفع كفدية لها ..

تختخ : هناك أيضاً نقطة شكوكى فى هذا الرجل .. ألم تلاحظوا أن البواب قد تعرض للاعتداء عليه بالضرب بعد أن ذهبنا لمقابلته أنا و « محب » ؟ وربما ظن من ضربه أنه قد أسر إلينا ببعض المعلومات التى تفيد فى كشف اختفاء أو اختطاف المليونير « محسن صديق » ؟ ، ولذلك حاول قتله وظن أنه مات من الضرب .. وبالطبع فلن يفعل ذلك إلا شخص يخشى انكشاف أمره .. وهو أيضاً شخص موجود فى هذا المكان بحيث يتاح له مراقبة كل شىء ، ولعله شاهدنا ونحن نذهب للبواب ليلاً ونستجوبه .

نوسة : وهذا الشخص ليس غير السكرتير طبعاً .

همس عاطف : اخفضوا صوتكم فهو لايزال بالداخل وقد يسمعنا .

محب : كيف لم يثر هذا الشخص ريبتنا من قبل ؟ .

عاطف : والأدهى من ذلك أن المفتش « سامى » قد سمح له بالبحث فى أوراق المليونير ، ولعله الآن يحاول إخفاء بعض الأدلة أو الأوراق التى تدينه .

نوسة : إذن هيا بنا نلحق به قبل أن يتمكن من ذلك ..

تختخ : لا يا « نوسة » .. لو كان السكرتير هو مختطف المليونير فلن يكون من الغباء ليترك أى أوراق تدينه ، خاصة وقد كانت أمامه فرصة لإخفاء هذه الأوراق أو التخلص منها قبل إبلاغه للشرطة باختفاء المليونير ..

قالت نوسة (فى دهشة) : إذن لماذا أراد السكرتير الصعود لأعلى إلى مكتب المليونير ؟ .

لوزة : لسبب بسيط طبعًا – وتطلع المغامرون إلى « لوزة » التى جلست صامتة طوال الوقت تستمع إليهم – ثم قالت تكمل عبارتها : لقد ذهب ليخفى مفاتيح القصر وملحقاته .. وأنا أقصد النسخة الثانية من المفاتيح التى كان يحتفظ بها المليونير فى مكتبه .

عاطف : ولماذا يفعل ذلك ؟ .

لوزة : لأنه لا يريدنا أن نقوم بتفتيش غرف القصر .. ولابد أنه كان كاذبًا فى ادعائه بأن المفاتيح التى يملكها قد تركها فى منزله .. فهو لا يريد إعطاءها « لتختخ » فى الوقت الحالى ..

« تختخ » : أنت رائعة « يا لوزة » .. إن هذا معناه أن السكرتير لديه ما يخفيه فى هذه الفيلا .

نوسة : إذن هيا بنا نكتشف هذا الشىء بتفتيش كل حجرات القصر .. وصمتت عندما تذكرت أنهم لا يملكون مفاتيح الفيلا .. وأكملت فى ضيق .. ما العمل الآن ؟ ..

تختخ : ليس لدينا ما نفعله غير مراقبة السكرتير .. فإما أن تتأكد شكوكنا فيه وتكون استنتاجاتنا صحيحة .. وإما أن تكون كلها مجرد أوهام ..

ولكن وقبل أن يتحرك المغامرون ، شاهدوا السكرتير يهبط من داخل القصر ويتجه خارجًا نحو بوابته ..

تلاقت نظرات المغامرين فى خيبة أمل ، ولكن « تختخ » هتف فى حماس : فلنسرع بمراقبة هذا الرجل ، سأذهب أنا و« محب » خلفه .. وسيبقى الآخرون هنا لتفتيش حجرات القصر لحين عودتنا .

واندفع « تختخ » و « محب » خارجين من القصر خلف السكرتير ، الذى ركب سيارته الفاخرة ثم أدارها مبتعدًا عن المكان ..

أسرع « محب » يشير إلى أول تاكسى وركبه مع « تختخ » وهتف فى السائق : فلتتبع هذه السيارة المرسيدس أمامك .. وسأضاعف الأجر ..

تطلع السائق إلى المغامرين فى دهشة وشك ، فقال « تختخ » له : إننا نقوم بمهمة لمساعدة العدالة .. ويمكننا أن نترك لك أرقام بطاقاتنا وعناويننا لتتصل بالشرطة بعد ذلك وتتأكد من حقيقة عملنا ، إذا كان لديك أى شك فيما نقوله .. فكر السائق لحظة ، ثم تطلع نحو المغامرين قائلا : إن وجه كل منكما يقول : إنكما صادقان .. سوف أنطلق خلف تلك المرسيدس .. وأسرع السائق يلحق بسيارة السكرتير التى اتجهت أخذ طريقها خارج المعادى ..

وقال « محب » للسائق : فلتتبع السيارة بحذر لا ينتبه إليك سائقها .

أومأ السائق برأسه موافقًا .. وظل على تتبعه لسيارة السكرتير على مسافة دون أن يلحظه ، وظهرت مشارف القاهرة ..

وتجاوزتها المرسيديس متجهة إلى حى جاردن سيتى الراقى الهادئ ... وقد بدأت الأمطار تهطل بكثافة فى الخارج ... وأوقف السكرتير سيارته أمام فيلا صغيرة أنيقة وغادر السيارة واتجه إلى الفيلا واختفى فيها ..

هبط المغامران من التاكسى وطلبا من سائقه الانتظار .. وسارا تحت المطر مقتربين من الفيلا فى حذر ..

كان المكان ساكنًا هادئًا .. عدا صوت قطرات المطر الشديدة .. وقد خلا الشارع من السائرين ..

وما أن اقترب « تختخ » و « محب » من بوابة الفيلا ، حتى ظهر لهما حارس ضخم حاد الملامح وهتف فيهما : ماذا تريدان ؟ .

ارتبك المغامران لحظة ، ولكنهما تمالكا نفسيهما بسرعة ..فقال « تختخ » : إننا نبحث عن فيلا « محمود المانسترلى » .. أليست هذه فيلته ؟ .

أجاب الحارس : لا .. إنها فيلا الأستاذ « حسام قدرى » ..

محب : هذا غريب .. ولكن صديقنا كان يسكن هذه الفيلا .

الحارس : إننى لا أعرف من كان يسكن هذه الفيلا من قبل ، فقد استأجرها الأستاذ « حسام » منذ يومين فقط ..

تختخ : إذن فلابد أن صديقنا « محمود » قد سافر مع والده

إلى الخارج وقاما بتأجير هذه الفيلا كما أخبرنا من قبل .. لسوء الحظ فقد جئنا متأخرين ..

الحارس : متأخرين عن ماذا ؟ .

تختخ : لقد كان والدنا يريد تأجيرها لبعض أصدقائه من الأجانب الذين يزورون مصر قريبًا .. وقد وعدنا صديقنا « محمود » بأنه سيقنع والده بتأجيرها لنا .. ولكن يبدو أننا جئنا متأخرين بعض الشيء فقام والد صديقنا بتأجيرها لآخرين .

تطلع « محب » فى دهشة إلى « تختخ » دون أن يفهم معنى حديثه .. وسأل « تختخ » الحارس بكم استأجر الأستاذ « حسام » هذه الفيلا ؟ .

أجاب الحارس : لقد استأجرها بخمسة آلاف جنيه شهريًا ..

تختخ : شكرًا لك .

وابتعد « تختخ » مع « محب » الذى سأله فى دهشة كبيرة : ما معنى ذلك الحديث الذى قلته للحارس ..

ابتسم « تختخ » وهو يقول : أليس عجيبًا أن سكرتيرًا يستأجر فيلا بمبلغ خمسة آلاف جنيه شهريًا .. من أين له مثل هذا المبلغ مهما كان مرتبه ؟ لقد أردت بحديثى استدراج الحارس ليخبرنا بإيجار الفيلا ..

محب : ياللك من مدهش يا « تختخ » .. إنك على حق .. كيف ولماذا يدفع « حسام قدرى » خمسة آلاف جنيه شهريًا .. ومن أين له بمثل هذا المال ؟ .

تختخ : هناك شىء آخر لا يقل غرابة عن تلك الملاحظة الأولى .. وهو أن السكرتير قد استأجر الفيلا منذ يومين فقط .. أى منذ اختفاء أو اختطاف المليونير « محسن صديق » ..

محب : وما معنى ذلك ؟ .

تختخ : لا أدرى .. إنها مجرد ملحوظات مريبة .. ولكنها لا تشكل أى دليل ضد هذا السكرتير ..

وركب الاثنان سيارة التاكسى عائدين إلى « فيلا رامتان » واستقبلهما بقية المغامرين بعاصفة من الأسئلة ، فقص عليهما « تختخ » و« محب » كل ما صنعاه فى تلك الليلة ..

وقالت نوسة : إن هذا يزيد شكوكنا فى السكرتير بدرجة كبيرة .

لوزة : ولكن لا دليل ..

عاطف : ومن سوء الحظ تفتيشنا لغرف القصر لم يؤد إلى شىء الآن أغلبها مغلق ..

نوسة : ولكننا سنحصل على المفاتيح فى الصباح ..

تختخ : وهل تظنون أن السكرتير سيأتى بها لنا .. سوف ترون فى الصباح أنه سيأتى بدونها .. ولن يسمح لنا بتفتيش القصر أبدًا ..

وتقابلت نظرات المغامرين فى وجوم ، وانصرفوا للنوم وعشرات الأسئلة تدور فى ذهنهم .. وكلها تتعلق بذلك السكرتير المريب .. وسر حمام السباحة ..

كان توقع « **تختخ** » فى محله .. فقد جاء السكرتير فى الصباح وليس معه المفاتيح وادعى أنه بحث عنها ولم يجدها .. وربما يكون قد نسيها فى مكان ما ونسى مكانها .. ثم اتجه إلى داخل الفيلا ..

وتقابلت نظرات المغامرين .. كانت شكوكهم فى السكرتير قد قويت إلى أقصى حد .. وهمست « نوسة » : علينا أن نفعل شيئًا .. يجب أن نجد المفتش « سامى » لنتأكد من شكوكنا فى هذا الرجل ..

محب : وماذا تفيد الشكوك .. إننا بحاجة إلى دليل لإدانته ..

عاطف : إننى أشعر أن هذا الدليل يوجد بداخل الفيلا فى إحدى الحجرات المغلقة ومن المؤسف أننا لن نستطيع العثور عليه فى الوقت الحالى ..

لوزة : لماذا لا تطلب من المفتش « سامى » أن يفتح لنا هذه الحجرات ولو يكسرها للعثور على هذا الدليل ؟ .

تختخ : كان علينا أن نفعل ذلك منذ مساء الأمس ، ولكننى أشعر الآن أن الوقت قد صار متأخرًا جدًا .. وأن السكرتير قد جاء لإخفاء هذا الدليل ..

لوزة : علينا أن نمنعه بأى وسيلة .

تختخ : إذن عليكم بمراقبته ..

محب : وأنت ماذا ستفعل يا « تختخ » ؟ ..

أجابه « **تختخ** » فى غموض : إن هناك شيئًا يشدنى فى هذا اللغز منذ بدايته .. وأحس أن نصف السر يكمن خلفه .. هيا اذهبوا خلف ذلك السكرتير لمراقبته ..

اندفع المغامرون الأربعة إلى داخل القصر .. على حين اتجه « تختخ » إلى حمام السباحة الكبير .. كان ذلك الحمام العجيب الشكل يجذبه منذ بداية اللغز .. ووقف « تختخ » يرمقه وهو يفكر فى السر الذى قد يخفيه ذلك الحمام الفاخر ..

ولاحظ « **تختخ** » أن مياه حمام السباحة تتناقص ببطء ويهبط منسوبها أمام عينيه .. وأن المياه تتجمع وتوجد فتحات خاصة فى قاع الحمام تحت القصر .. فى الجزء الذى يحتويه .

اندفع « تختخ » مسرعًا إلى جراج القصر .. وقد بدأت الرياح تزأر حوله والسحب السوداء تتجمع في السماء منذرة بمطر شديد ..

واحد من اثنين ..

تختخ

كان « تختخ » يحس أنه في سباق مع الزمن .. وأن ثمة شيئًا غامضًا في القصر يحدث ، وفي هذه الأثناء كانت « لوزة » تدخل إحدى الغرف المطلة على الفناء الخلفي للقصر وأحست أنها عندما أضاءت النور أن بابا في نفس الغرفة قد فتح ثم أغلق .. ثم انقض شخص ما .. أطفأ النور ثم وضع يده على فمها ، وسرعان ما كان يغلقه بشريط لاصق حتى لا تصرخ ثم يحملها بين يديه ، ويضعها على الأرض ويربط يديها وقدميها ..

وبعد لحظات كان « محب » يدخل غرفة أخرى .. سمع أزيز شيء ما قريبًا منه ، وقبل أن يتحرك من مكانه .. كان شيء ثقيل يرتطم برأسه .. فيسقط على الأرض ، وكان « تختخ » قد اتجه إلى جراج السيارات في القصر .. وأخذ يبحث عن شيء ثقيل .. وعثر على بلطة ، وأسرع إلى الغرفة الصغيرة خلف

القصر .. كانت الريح الباردة تعوى بين الأشجار فلم يسمع شيئاً آخر .. وأمسك بالبلطة وهوى بها بكل قوته على قفل الباب .. وبعد بضع خبطات انفتح الباب ودخل ..

تحسس مفتاح النور حتى وجده .. ووجد ما كان يتوقعه أجهزة التحكم في مياه حمام السباحة وكان العداد يوضح أن مستوى المياه في الحمام قد هبط إلى النصف .. وأسرع « تختخ » إلى إيقاف عملية تفريغ الحمام بإدارة الأسطوانة البيضاء وسط الجهاز .. ووجد أمامه بابًا صغيرًا من الخشب .. كان الباب مغلقًا ..وهوى بالبلطة دون تردد حتى فتحه .. وشاهد سلما ينزل إلى تحت الأرض ، وأضاء النور .. وأخذ يقفز نازلا .. حتى وجد دهليزًا تحت مستوى الأرض ببضعة أمتار أخذ يجرى فيه وهو ينادى : أستاذ « صديق » .. أستاذ « صديق » .

وانتهى الدهليز إلى منحنى صغير .. ووقف « تختخ » مذهولاً عندما شاهد رجلاً يجلس على كرسى صغير .. وقد تم تقييده إلى الكرسى بإحكام .. وارتفعت المياه حوله إلى قرب وسطه ! كان شاحب الوجه .. نامى اللحية .. يبدو عليه الإعياء الشديد .. وأسرع « تختخ » بفك قيوده ثم قال له : أنت الأستاذ « محسن صديق » .. أليس كذلك ؟ .

كان هناك رجلاً يجلس على كرسى صغير وقد تم تقييده بإحكام .. وارتفعت المياه حوله إلى قرب وسطه .

وربما لم يصب « **تختخ** » فى حياته بمثل ما أصيب به وهو يسمع الرجل يقول له : لا .. أنا لست « محسن صديق » ..

وسادت لحظة صمت .. ثم قال الرجل « أنا حسام قدرى » .

تختخ : لا يمكن .

الرجل : لماذا .

تختخ : لسبب بسيط .. أننى أعرف « حسام قدرى » !!

الرجل : ولكنى « حسام قدرى » .

تختخ : لا يمكن .

الرجل : لماذا لا يمكن .

تختخ : لأننى كما قلت لك أعرف « حسام قدرى » سكرتير المليونير المختفى « محسن صديق » .

الرجل : هذا غير ممكن .. كيف حدث هذا ؟ .

وشرح « **تختخ** » بسرعة للرجل كل ما جرى وهما يخوضان فى المياه ، ثم يتوجهان إلى الدهليز ومنه إلى السلم .. كان الرجل يسير فى بطء شديد وهما يتحدثان .. وعندما وصلا إلى السلم سمعا صوت أقدام تنزل .. وأحس « تختخ » بالرعب وأسرع

يشد الرجل ويعود مرة أخرى إلى الغرفة الغارقة فى المياه .. ووقعا فى المصيدة .. فقد ظهر على الفور رجل يمسك مسدسًا هل هو « حسام قدرى » السكرتير أم « محسن صديق » المليونير ؟ هكذا فكر « تختخ » وهو ينقل بصره بينهما .. فكل منهما يدعى أنه « حسام قدرى » فأين المليونير إذن ؟ .

كان الرجل الممسك بالمسدس سواء هو « حسام قدرى » أم « محسن صديق » ينظر إلى « تختخ » نظرة يتطاير منها الشرر .. ودون أن ينطق كلمة رفع المسدس ليضرب .. ولكن فى نفس اللحظة سمع الثلاثة صوت أقدام كثيرة .. ثم صوت المفتش « سامى » يرتفع فى صرامة قائلا : ألق بهذا المسدس .

ونظر **المفتش** إلى الرجل الشاحب المنهك .. وقال الأستاذ « محسن صديق » ؟ .

رد **الرجل** (بدهشة) : هذه ثانى مرة أتهم بأننى المليونير « محسن صديق » .. أنا يا سيدى « حسام قدرى » سكرتير « محسن صديق » ..

بدت علامات الدهشة على وجه المفتش . ثم قال : هيا بنا .. سنستمع إليك فيما بعد .

صعد الجميع إلى صالة القصر الواسعة .. ولاحظ « تختخ » عدم وجود « لوزة » و « محب » فأسرع يفتح كل باب فى القصر حيث وجدهما الأولى مقيدة .. والثانى يفيق من إغماء طويل ..

وفى الصالة الواسعة الفاخرة قال « تختخ » : ليسمح لى السيد المفتش بأن أتحدث لحظات أشار المفتش وهو يبتسم بالموافقة ، فقال « تختخ » : إننا نريد تفسيرًا واضحًا .. من هو المليونير ومن هو السكرتير ، ومن هذان الشخصان ؟ .

قال الرجل الشاحب : أولا أريد أن أعرف كيف وصلت إلى مكانى .. وأنا على وشك الغرق ؟ .

تختخ : حمام السباحة .. لقد لفت نظرى منذ البداية ، وقد حاولت أن أجد تفسيرًا لشعورى هذا .. نزلت فى الحمام بضع مرات .. ولاحظت أن أبواب التفريغ تحت القصر .. أى أن هناك فراغًا تحت القصر تذهب إليه المياه أولا .. قبل أن تصل المجارى .. وطبعا إذا كان الحمام ممتلئًا كانت هذه الفراغات تصبح مخبأ لأى شىء .. وتمنيت أن أعرف ما فى هذا المخبأ ، وطلبت مفاتيح القصر كلها .. ولكن « حسام قدرى » المزيف رفض إعطاءها لنا .. وكان لابد أن أكتشف سر تلك الحجرة الخفية ، حجرة غرفة التحكيم فى مياه حمام السباحة ، فقد أحسست أن السر كله يكمن فيها ، أن « حسام قدرى » المزيف

رفض إعطاء مفاتيح القصر لنا حتى لا نكتشف سر هذه الحجرة إذن هناك من لا يريد أن نعرف ماذا فى هذه الفراغات وعندما رأيت مياه الحمام تتناقص عرفت أن الفراغات تمتلىء . وكنت أريد أن أراها فارغة قبل أن تملأها المياه .. وهكذا كسرت باب الغرفة الصغيرة الخلفية ووجدت السلالم والدهليز ثم وجدتك .

قال المفتش (معاتبًا) : لماذا لم تتصل بى « ياتوفيق » .. لقد عرضت حياتك للخطر .

تختخ : كان الوقت ضيقًا ، ولو انتظرت حتى تحضر ، لغرق هذا الرجل الذى هو إما المليونير وإما السكرتير .

قال الرجل الشاحب أنا « حسام قدرى » السكرتير .. وقد قام المليونير « محسن صديق » .. بحبسى فى هذا المكان ، وقام هو بدور السكرتير ، حتى يوهم الجميع أن المليونير قد اختطف .

وعلّق الرجل الشاحب ذلك بقوله : لأننى اكتشفت أن ملايينه كلها جمعها من تهريب « الهروين » وغيره من السموم إلى البلاد .. وعندما واجهته بالحقيقة حاول أولا رشوتى .. ثم هددنى .. ثم وضع لى مخدرًا فى الشاى ، ووضعنى فى هذا المكان .. فكر فى خطة شيطانية بأن يقول إن المليونير قد اختفى .. ويقوم هو بدور السكرتير .. حتى إذا فشل البوليس فى العثور

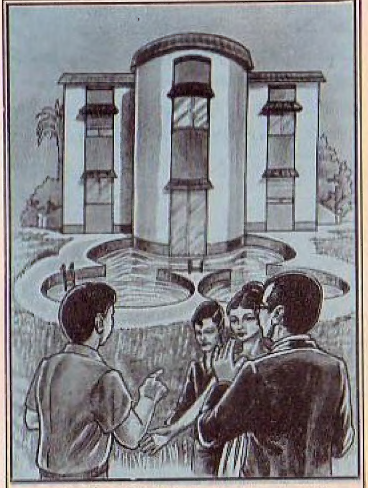

المفتش سامى والمغامرون حول حمام السباحة بعد أن اكتشفوا سر أختفاء المليونير .

على المليونير .. أصبح فى مأمن من كشف حقيقته .

نظر **المفتش** إلى الرجل الآخر وقال : ما رأيك فى هذا الكلام ؟ .

أخذ **الرجل** ينظر حوله كأنه يبحث عن مخرج من هذا المأزق .. ثم قال : إن هذا كله كلام فارغ .. إننى فعلا « محسن صديق » رجل الأعمال .. ولكننى لم أخطف أحدًا .

المفتش : لماذا ادعيت إذن أنك « **حسام قدرى** » ؟ .

الرجل : إننى لن أتحدث إلا بعد استشارة محامى الخاص .

قال « **حسام قدرى** » : يا أستاذ « صديق » لاداعى للإنكار .. لقد سجلت جميع ملاحظاتى عليك .. وأعرف مخابىء الهيروين فى هذه الفيلا .

صاح « **محسن صديق** » مزمجرًا : أنت خائن .

حسام قدرى : من منا الخائن .. أنت الذى تبيع السموم للمواطنين وتدمر حياتنا أم أنا الذى رفض مليون جنيه رشوة منك لتستمر فى تجارة السموم ؟ .

تحدث **تختخ** بهدوء قائلا : إن الأمور واضحة يا أستاذ « صديق » فأنت لعبت دورك بمهارة لإثبات أنك السكرتير ..

وحتى لا يعرف أحد الحقيقة فقد أخفيت جميع صورك .. ثم أزلت كل الآثار التى تدل على الجريمة التى ارتكبتها .

محب : ليست هناك جريمة كاملة .. فقد استأجرت فيلا لتعيش فيها فى شخصية السكرتير .. وهى فيلا فاخرة لا يسمح مرتب السكرتير باستئجارها ، وهذا من أسباب شكنا فى شخصيتك .

عاطف : لقد كان عند البواب بعض الشكوك أيضًا .. ولكنه كان مترددًا فى إبلاغ الشرطة ، ولما أحسست يا أستاذ « صديق » بشكوك البواب حاولت قتله ..

تختخ : إن محاولتك إخفاء مفاتيح القصر كشفت الكثير .. ولولا أننى تنبهت لعملية ملء الحمام ثم محاولة تفريغه لمات الأستاذ « حسام قدرى » غريقًا ، وسافرت أنت واختفى معك سرك إلى الأبد ، إن المعتاد أن يتأخر السكرتير على المليونير .. ولكنك فعلت العكس ظل « محسن صديق » صامتًا لا يكاد يصدق أن هؤلاء الأولاد الصغار هم الذين كشفوا سره .. ثم نظر إلى المفتش بضيق وقال :كيف تسمح لأمثال هؤلاء أن يتدخلوا فى عملك . رد المفتش ببرود شديد : إننى أرحب بأى تدخل من أى شخص يمكن أن يساعد العدالة . وصمت المفتش

لحظات وقال : إننى أتوجه بالشكر إلى المغامرين الخمسة فلولا ما أظهروه من ذكاء لما أمكننا حل هذا اللغز المثير .

قال أحد الضباط الواقفين : إنى أقترح يا سيدى المفتش أن نضم المغامرين الخمسة إلى قوة الشرطة .

ضحك الجميع وهم يقتادون المليونير المجرم إلى الخارج .. بينما أخذ « حسام قدرى » يسلم على المغامرين واحدًا واحدًا وهو يقول : إننى مدين لكم بحياتى .

مع خالص
تحياتى
نبيل